


## النشاط التنصيري لجمعية لندن البروتستانتية في ولاية طرابلس الغرب

1829 – 1911 م


د. سليم رجب الحجازي<sup>2</sup>

عبدالله إبراهيم الشاعث<sup>1</sup>

<https://orcid.org/0009-0004-4808-882X>

المؤلف 1 

<https://orcid.org/0009-0003-8989-4521>

المؤلف 2 

باحث دكتورا - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - ليبيا<sup>1</sup>

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - ليبيا<sup>2</sup>

[saleemalhejazey@gmail.com](mailto:saleemalhejazey@gmail.com)<sup>2</sup>

[alshathbdalh87@gmail.com](mailto:alshathbdalh87@gmail.com)<sup>1</sup>

### The Proselytizing Activity of the London Protestant Society in the Province of Tripoli West (1829–1911 CE)

<sup>1</sup> Abdullah Ibrahim Al-Sha'ith

<sup>2</sup> Dr Salim Rajab Al-Hijazi

<sup>1</sup> PhD Researcher, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, Libya

<sup>2</sup> Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University, Libya

تاريخ الاستلام: 2026-03-20، تاريخ القبول: 2026-04-05، تاريخ النشر: 2026-06-01.

#### المستخلص:

خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، نشطت عدة منظمات في مجال التنصير في ولاية طرابلس الغرب (ليبيا)، ومن بين هذه المنظمات تأتي جمعية لندن للتبشير بالمسيحية بين اليهود، والتي امتد نشاطها ليشمل كل سكان البلاد بالإضافة إلى المقيمين الأجانب، وقد أرسلت هذه الجمعية أعدادًا من الرجال والنساء إلى طرابلس وبنغازي لتنفيذ مخططاتها التنصيرية، ومن الواضح أن الجمعية قد واجهت الكثير من الصعوبات، ولم تُحقق نجاحًا يُذكر.

**الكلمات المفتاحية:** جمعية لندن، اليهود، طرابلس، بعثات تنصيرية.

#### Abstract:

During the nineteenth and early twentieth centuries, several missionary organizations were active in the state of Tripolitania (Libya). Among these organizations was the London Society for Promoting Christianity among the Jews, whose activity extended to all the inhabitants of the country in addition to foreign residents. This society sent numbers of men and women to Tripoli and Benghazi to implement its missionary plans. It is clear that the society faced many difficulties and did not achieve any significant success.

**Keywords:** London Society, Jews, Tripoli, Missionaries

**المقدمة:** منذ مطلع القرن الثامن عشر كانت ولاية طرابلس الغرب مستهدفة بالأنشطة التنصيرية (التبشيرية)

سواءً لممارسة التنصير تجاه سكان الولاية أو لاستخدام أراضي الولاية كمعبر نحو مناطق أفريقيا جنوب

الصحراء، وكان النشاط التنصيري في البداية حكرًا على البعثات الكاثوليكية الفرنسية والإيطالية، ولكن اعتبارًا من عشرينيات القرن التاسع عشر فقد دخلت المنظمات البروتستانتية بقوة في ميدان التنصير، ومن بين هذه المنظمات جمعية لندن للتبشير بالمسيحية بين اليهود، والتي استمر نشاطها حتى نهاية العهد العثماني سنة 1911م.

وقد مارست هذه الجمعية أنشطتها التنصيرية بين اليهود والمسلمين وحتى بين الجاليات المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية، وكان نشاط هذه الجمعية يقوم بشكل أساسي على إرسال مندوبين منفردين في الغالب. يتولون توزيع منشورات الجمعية على السكان.

**أهمية الموضوع:** تتمثل أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول المخططات التي كانت تستهدف ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والأساليب المختلفة التي تتبعها بريطانيا لتحقيق أغراضها السياسية في البلاد.

**أهداف البحث:** نهدف من هذا البحث إلى معالجة جملة من التساؤلات على النحو الآتي:

ما هي أهداف جمعية لندن؟

ما الأساليب التي اتبعتها الجمعية لتحقيق أهدافها في ولاية طرابلس الغرب؟

ما هي أهم الأنشطة والرحلات التي أشرفت عليها الجمعية؟

ما الصعوبات التي واجهت عمل الجمعية في ولاية طرابلس الغرب، وما مدى وعي السكان والسلطات بخطورة مخططات الجمعية؟

**خطة البحث:** ينقسم هذا البحث إلى مبحثين يسبقهما تمهيد يقدم نبذة عن جمعية لندن، وتناول المبحث الأول أهم الرحلات التي أشرفت عليها الجمعية، في حين يختص المبحث الثاني بعرض لأهم الصعوبات التي واجهت عمل الجمعية في ولاية طرابلس الغرب.

**منهجية البحث:** وقد استخدمت في هذا البحث المنهج السردى التاريخي، وفق ما اقتضته طبيعة الموضوع. **تمهيد: نبذة عن جمعية لندن للتبشير بين اليهود:**

تم تأسيس جمعية لندن للتبشير بالمسيحية بين اليهود [London Society for promoting

Christianity among Jews] سنة 1809م وذلك كفرع لمؤسسة الكتاب المقدس الانجليكانية

(Blocher & Fritz, 2013, 28)، وقد أنشأت هذه الجمعية فروعًا لها في عددٍ من المناطق التي تضم

مجموعات يهودية، وقد نال يهود ولاية طرابلس الغرب نصيبًا من اهتمام هذه الجمعية، وذلك اعتبارًا من سنة

1829م (Gidney, 1908, 190) وكان نشاط المبشرين البروتستانت يتم عبر فرعي الجمعية في تونس والجزائر؛ إذ لا يوجد فرع لها في طرابلس الغرب، يتمثل نشاط هذه الجمعية في ترجمة الإنجيل وشرحه وفق التعاليم البروتستانتية إلى اللغات التي يتحدث بها اليهود وفقاً لمناطق تواجدهم، ثم بعد ذلك يتم إرسال مبشرين يقومون برحلات إلى هذه المناطق ويختلطون بالمجتمعات اليهودية، في محاولة لإقناعهم باعتماد المسيحية البروتستانتية، وخلال هذه الزيارات يتم توزيع نسخاً من الإنجيل، كانت هذه النسخ في البداية مجانية، ثم بعد ذلك صار يجري بيعها بأسعار رمزية تجنباً للفت الانتباه.

لكن ما يلاحظ على نشاط هؤلاء الرحالة (المبشرين) إنهم قد خرجوا عن مقتضيات المهمة المكلفين بها، وشرعوا بممارسة التنصير بين جميع سكان ولاية طرابلس الغرب سواءً المسلمين أو المقيمين الأجانب، وهنا يكمن الفرق بين التبشير البروتستانتية ونظيره الكاثوليكي، ففي الوقت الذي كان فيه نشاط المنظمات الكاثوليكية مثل:

جماعة الفرانثيسكان: وهي منظمة دينية مسيحية كاثوليكية تأسست سنة 1209م في مدينة اسيزي الإيطالية وعرفت باسم مؤسسها (فرانثيسكو الاسيزي) وكانت تلقى اهتماماً ورعاية من ملوك فرنسا، وهذه المنظمة تنشط في البلدان غير المسيحية ويقوم نشاطها على تقديم الرعاية الصحية والخدمات التعليمية كوسيلة للتقرب من السكان، وقد بدأ نشاط هذه الجماعة في ليبيا سنة 1578م بناءً على اتفاقية بين فرنسا والدولة العثمانية. (غراب، 2007، 81)

جماعة الآباء البيض: وهي منظمة تنصيرية كاثوليكية أسسها رجل الدين الفرنسي شارل لافيغري سنة 1868م وكان نشاطها يمتد ما بين الجزائر وتونس ثم ليبيا لاحقاً، وقد عرفت بهذا الاسم؛ لأن لافيغري نصح المبشرين بارتداء الملابس البيضاء بدلاً عن ملابسهم السوداء المعتادة؛ وذلك للتقرب من السكان المحليين. (Chenoweth, 2022, 18)، يقتصر على ممارسة التنصير بين الشعوب غير المسيحية؛ فإن نشاط المنظمات البروتستانتية كان موجهاً نحو كل من هو غير بروتستانتية، بحيث شمل الكاثوليك والأرثوذكس، ولهذا نجد جمعية لندن تحرص على ترجمة منشوراتها إلى اللغة الإيطالية واليونانية من أجل تلبية احتياجات الجاليين اليونانية والمالطية في ولاية طرابلس الغرب، واللذين يتركز وجودهما في مدينتي طرابلس الغرب وبنغازي.

وينبغي هنا أن نشير إلى أن مشروع جمعية لندن للتصيري في ولاية طرابلس الغرب كان يجري ضمن مشروع واسع يشمل كافة بلدان شمال أفريقيا، كما إنه يتزامن مع نشاط مماثل في فلسطين بين أفراد

الأقلية اليهودية، بالإضافة إلى وجود بعثة خاصة لنشر المسيحية البروتستانتية بين يهود الفلاشا في الحبشة (Semi, 2022, 69). ويمكن القول إن مشروع الجمعية كان ذا بعد عالمي يشمل كل اليهود، إذ كانت الجمعية قد بذلت جهودًا كبيرة لتحويل يهود روسيا وبولندا إلى البروتستانتية (Kohler, 1918, 84). ومن ناحية أخرى فإن العلاقة تبدو وطيدة بين المشروع التنصيري لجمعية لندن وبين مشروع تنصيري بروتستانتية آخر وهو الكلية البروتستانتية السورية في بيروت [الجامعة الأمريكية لاحقًا] (Sabra, 2024, 171 ff)، والتي كانت الكنيسة الانجليكانية البريطانية قد لعبت دورًا في تمويلها، بحيث بات نشاطهما (الكلية والجمعية) مكملًا لبعضه البعض. ومع أن الكلية البروتستانتية السورية في بيروت كانت مشروعًا أمريكيًا؛ إلا أن هذا يعكس التضامن والتكامل بين المشروعين، ففي الوقت الذي كان فيه نشاط جمعية لندن موجهًا لليهود، فإن نشاط الكلية السورية كان موجهًا نحو الطائفة المارونية الكاثوليكية في لبنان بهدف تحويلها إلى البروتستانتية (Report of home Mission, No95, 213). والنتيجة في النهاية خلق كيان بروتستانتية جديد في بلاد الشام تذوب فيه كل العرقيات داخل هوية دينية جديدة.

أن الأمر يتعدى مجرد الرغبة في كسب معتقدين جدد للمذهب البروتستانتية؛ إذ من الواضح أن جهود جمعية لندن لم تكن بعيدة عن الدوائر السياسية في بريطانيا، ولذا فمن المرجح أن النشاط الديني لهذه الجمعية كان ينطلق أساسًا من دوافع سياسية، ويرى المؤرخ المصري عبدالوهاب المسيري [1938-2008] أن اهتمام بريطانيا بتحويل اليهود إلى المسيحية البروتستانتية كان بهدف الوصول إلى غايتين: الأولى السيطرة على اليهود وتوظيفهم لصالح بريطانيا؛ والثانية تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين، بحيث يتم إنشاء كيان بروتستانتية تابع لبريطانيا، ويأتي ذلك في وقت كانت فيه بريطانيا تخشى أن تقوم روسيا بانتزاع فلسطين من الدولة العثمانية (المسيري، د. ت، 208-209).

ومما يؤكد أن الجمعية كانت صنيعة السياسة البريطانية هو تلك الضغوط التي مارستها بريطانيا خلال مؤتمر فيينا سنة 1814-1815م؛ حيث تمكنت من إقناع قيصر روسيا ألكسندر الأول بالسماح للجمعية بممارسة أنشطتها بين يهود روسيا (Kohler, 1918, 84).

إن القول بوجود دوافع سياسية خلف هذه الجمعية يتأكد أكثر من خلال الدعم الذي حصل عليه مندوبو الجمعية من قبل قناصل بريطانيا في طرابلس الغرب، ومن بينهم القنصل هانمر وارنغتون الذي استقبل الكاردينال كريستيان ايفالد في طرابلس سنة 1835، حيث عرّف ايفالد عن نفسه أمام سلطات طرابلس الغرب بأنه "ألماني تحت الحماية البريطانية" (Ewald, 1842, 145)، وكذلك التسهيلات التي

حظي بها لوفيتز من القنصل البريطاني دروموند هاي سنة 1884م، بل إن ريتشارد وود، والذي تقلد عدة وظائف قنصلية في تونس وطرابلس خلال الفترة [1845-1877]، كان من أبرز الداعمين للجمعية، مع أنه كان كاثوليكيًا (Strengholt, 2012, 310) وهذا يعني أن الاعتبارات السياسية كانت فوق أي اعتبارٍ آخر.

#### مسار الرحلات والبعثات البروتستانتية في ولاية طرابلس الغرب 1829-1911م:

وأول هذه الرحلات هي تلك التي قام بها هانس نيكولايسون، وصامويل فارمان سنة 1829م ، وقد جاءت هذه الرحلة نتيجة لظروف قاهرة، ولم تكن معدة مسبقًا؛ حيث أن كلا من نيكولايسون وفارمان كانا يعملان ضمن البعثة البروتستانتية في القدس، لكن مع تأزم العلاقات البريطانية العثمانية؛ نتيجة لأحداث الحرب في اليونان، ووقوف بريطانيا إلى جانب المطالب الانفصالية اليونانية، فقد قامت بريطانيا بسحب بعثتها، والتي استقر أفرادها مؤقتًا في مالطا، ومن هناك قام هانس نيكولايسون وصامويل فارمان بجولات سرية إلى تونس وطرابلس الغرب، من أجل توزيع المطبوعات على أبناء الطائفة اليهودية . (Gidney , 1908, 190) .

ثم تأتي بعد ذلك رحلة كريستيان ايفالد إلى مدينة طرابلس 1835م وكان ايفالد قد استقر بالجزائر منذ سنة 1831م حيث اتقن اللغة العربية ثم انتقل إلى تونس، ومنها قام بجولة سريعة إلى مدينة طرابلس ما بين سبتمبر وأكتوبر سنة 1835م، وقد تجول بالمدينة والتقى بعدد من اليهود، وقام بتوزيع نسخ من الإنجيل على عدد من اليهود والمسلمين أيضا (Ewald, 1842, passim).

ومن خلال تتبع مسار هذه الرحلات يتضح أن الفترة ما بين 1835 - 1869م قد شهدت تراجعًا في نشاط الجمعية داخل أراضي ولاية طرابلس الغرب، باستثناء بعض الزيارات الخاطفة التي قام بها أشخاص ليسوا ضمن العناصر القيادية في الجمعية، وبالتالي انحصر نشاطهم في بيع الكتب فقط، ومن هؤلاء لوندز الذي انطلق من مالطا إلى طرابلس سنة 1856م (Report, 1857, Vols 53/55, 125) ، كما انتشر بمدينة طرابلس عدد من الباعة المتجولين التابعين للجمعية سنة 1865م قاموا ببيع مجموعة من الكتب والمنشورات.(Report 1866, Vol 62, . 118)، وفي سنة 1868م قام القس كيربي بجولة في مدينة طرابلس، كما تشير التقارير السنوية لجمعية لندن إلى استخدام الجمعية لبعض الأطباء الأجانب العاملين في مدينة طرابلس لخدمة أغراضها التنصيرية ومن بينهم طبيب إيطالي كان يعمل في طرابلس (Report 1868, Vols 64/65, 170).

واعتباراً من سنة 1869م عاد اهتمام الجمعية بولاية طرابلس الغرب، والملاحظ خلال هذه الفترة أن من قاموا بالرحلات هم في الأساس من أعضاء الجمعية في تونس والجزائر، ونذكر هنا الجولة التي قام بها وليام فينير [1831-1874] وهو من الشخصيات البارزة في الجمعية، وكان يتولى إدارة فرع الجمعية في تونس (Strengholt, 2012, 309-310) وامتدت هذه الرحلة من جزيرة جربة إلى مدينة طرابلس. (Report, 1870, Vols 66/67, 14)، وفي سنة 1884م قام جيمس لوفيتز والذي كان يرأس فرع الجمعية في الجزائر (Dunlop, 1894, 331) بزيارة مدينة طرابلس، وتحصل على تسهيلات من القنصل البريطاني دروموند هاي مكنته من افتتاح متجر لبيع الكتب الدينية. ثم تأتي زيارة كريستيان فلاد إلى مدينة طرابلس سنة 1890م (Gidney, 1898, 183)، وكان فلاد وقتها يشغل رئاسة فرع الجمعية في تونس، وهو ابن مارتين فلاد أحد أشهر أعضاء الجمعية ورئيس بعثتها إلى يهود الفلاشا في الحبشة (Blocher & Blandenier, 2012, 599)

وما يلاحظ على نشاط الجمعية أنه قد تركز بالكامل في مدينة طرابلس، حيث لا نلاحظ أي نشاط خارجها، ولكن اعتباراً من سنة 1899م بدأ اهتمام الجمعية بمدينة بنغازي، حيث أشارت التقارير السنوية للجمعية إلى الرحلة التي قامت بها مجموعة من النساء إلى مدينة بنغازي سنة 1899م، فمن بتوزيع كميات كبيرة من الكتب والمنشورات. وقد تمت الإشارة إلى هذه الرحلة في التقرير السنوي للجمعية بكثير من الفخر، وذلك بعبارة: "وأخيراً ذُكر اسم الله في بنغازي" (Canton, 1910, 17-18).

ومن خلال التقارير السنوية لجمعية لندن يتضح ازدياد نشاط أفرادها العاملين في ولاية طرابلس الغرب في مجال توزيع الأناجيل على السكان، خلال العقد الأول من القرن العشرين، ففي الوقت الذي أعلن فيه هنري هاردنغ وهو مسؤول مكتبة الجمعية في طرابلس أنه لم يتمكن من بيع سوى 26 نسخة فقط سنة 1895م (Report of Bible work, vol 91, 1895, 167)؛ فإن السنوات التالية قد شهدت ارتفاعاً في عدد النسخ المباعة، وذلك وفق الإحصائيات التالية:

(السنة)	عدد النسخ الموزعة
1902	7843
1903	9677
1904	Report: 1905, 155) 6085
1905	لا بيانات
1906	11654
1907	7535
1908	Report, 1909, 194) 7420

ولكن اعتبارًا من سنة 1910م فقد تراجع نشاط جمعية لندن في ولاية طرابلس الغرب، وذلك وفقًا لتقرير الجمعية السنوي (Report 1910, 178-179).

#### الصعوبات التي واجهت عمل البعثات البروتستانتية:

تعددت الصعوبات التي واجهت عمل جمعية لندن في ولاية طرابلس الغرب، وكان أولها معارضة حاخامات اليهود وتصديهم لمنشورات الجمعية؛ حيث توعد الحاخامات أي يهودي يتواصل مع المبعوثين البروتستانت، وكذلك عقوبة مشددة تجاه أي حاخام يستقبل منشورات أو كتب من المبشرين البروتستانت. كما أن البعثة الفرانكيسكانية - الكاثوليكية - في طرابلس كان لها موقف معادٍ لنشاط جمعية لندن، وقد ظهر ذلك جليًا أثناء بعثة لوفيتز سنة 1884م 165, 166, report 1884, vols 80/81.

كما لقي نشاط الجمعية معارضة من جانب السلطات الفرنسية في الجزائر، وذلك لحساسية النشاط البروتستانت في بلد تسيطر عليه دولة كاثوليكية، خاصة وأن الجمعية كانت تستغل الخدمات الطبية التي تقدمها للجنود الفرنسيين الجرحى وذلك في محاولة ممارسة التبشير بين أولئك الجنود، وقد زاد الأمر سوءًا بالنسبة للجمعية بعد استيلاء فرنسا على تونس سنة 1881م حيث فرضت السلطات الفرنسية غرامات باهظة على كل من ثبت بيعه أو تداوله لمنشورات الجمعية (Canton, 1910, 17)، وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات كانت تتم في تونس والجزائر إلا أنها قد أثرت على عمل الجمعية في ولاية طرابلس الغرب؛ لأن معظم البعثات كانت تنطلق من تونس والجزائر كما اسلفنا.

أما عن سلطات طرابلس الغرب فإنها لم تنتبه إلى خطر الأنشطة التنصيرية للجمعية إلا في وقت متأخر، فخلال المراحل الأولى من عمل الجمعية نجد الوالي محمد باشا يستقبل المبشر (كريستيان ايفالد) سنة 1835م بشكل ودي (Ewald, 1842, 145) وحتى الصعوبات التي واجهت مهمة فينير سنة 1869م من جانب السكان المسلمين فقد تمكن من التغلب عليها وذلك بتحسين علاقاته مع الأعيان وشيوخ القبائل من خلال الهدايا التي قدمها لهم.

والواقع أن موقف سلطات طرابلس الغرب من البعثات التنصيرية بشكل عام سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية كان وديًا إلى حد بعيد، ومثال ذلك تعاون سلطات طرابلس مع مبعوث الفاتيكان إلى أواسط أفريقيا (فيليبو دي سيني) والذي مر بأراضي الولاية دون أية معوقات سنة 1850م (Da Segni, 1870, 138) وكذلك رحلة الكاردينال (أنجيلو دي سان اغاتا) والذي أرسلته جماعة الآباء البيض الفرنسية لإنشاء

فرع للجامعة في فزان سنة 1867م، وقد قام برحلته من طرابلس إلى مرزق بموافقة من علي رضا باشا حاكم ولاية طرابلس الغرب (فيرو، 1994، 499)، ثم قام برحلات أخرى ما بين طرابلس وبنغازي وصولاً إلى طبرق (Boddy, 1885, 121) ثم استقر نهائياً في مدينة طرابلس حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى استقبال البعثة الكاثوليكية الفرنسية سنة 1878م والتي مارست عملها في طرابلس وغدامس حتى سنة 1882م، وكان موقف باشوات طرابلس اللين تجاه هذه الأنشطة يرجع إلى ثقتهم في أن محاولات التصير في ولاية طرابلس الغرب محكوم عليها بالفشل بسبب شدة تمسك السكان بدينهم.

وحتى بعد صدور قرارات من حكومة طرابلس الغرب ابتداءً من مطلع ثمانينيات القرن التاسع عشر بخصوص الحد من تحركات الرحالة الأجانب ومراقبة نشاطهم، فإن مبعوثي جمعية لندن قد تم استثنائهم من هذه القرارات بسبب تدخل القنصل البريطاني.

ولكن في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر بدأت حكومة طرابلس الغرب تتخذ موقفاً متشدداً من نشاط الجمعية وغيرها من المؤسسات التصيرية، وكانت التحذيرات تأتي تباعاً من إسطنبول بضرورة مواجهة هذه البعثات بحزم، حيث تشير بعض الوثائق إلى أوامر صادرة من وزارة الداخلية العثمانية ومن الصدارة العثمانية موجهة إلى حكومة طرابلس الغرب تشدد على ضرورة منع أي نشاط للجماعات البروتستانتية في الولاية وقد تكررت هذه البرقيات سنوات 1898، 1905، 1908 (وثيقة رقم 1)، ثم ارتفعت وتيرتها بشكل ملفت خلال سنة 1911م (وثيقة رقم 2).

وتقدم هذه الوثائق معلومات مهمة عن أساليب المبشرين البروتستانت في الدخول إلى البلاد والتغلغل بين السكان؛ حيث يتم الدخول عبر الحدود المصرية وليس التونسية كما كان يجري سابقاً، كما أن المبشرين كانوا يرتدون الملابس المحلية ويحرصون على الظهور بمظهر (المرابطين)، وهذه أول إشارة إلى امتداد نشاط المبشرين البروتستانت إلى سكان الدواخل بعد أن كان نشاطهم طيلة الفترة السابقة منحصراً داخل المدن فقط.

ومع أن هذه المراسلات لم تذكر اسم جمعية لندن تحديداً؛ غير أن تخصيص الدعوة إلى مراقبة المنصرين البروتستانت توحى بأن المقصود هنا هو جمعية لندن لا غيرها. وقد أشار تقرير الجمعية الصادر سنة 1910م إلى تراجع ملحوظ في نشاط الجمعية داخل ولاية طرابلس الغرب (Report, 1910, 178-179)، من المرجح أن يكون هذا التراجع ناتج عن إجراءات وقائية اتخذتها سلطات طرابلس الغرب.

**خاتمة واستنتاجات:**

إن أول ما يلاحظ على تقارير الجمعية هو التفاؤل والحماس المفرط، والإعلانات المتتالية عن تحقيق إنجازات كبيرة في مجال التبشير داخل ولاية طرابلس الغرب، في حين أن الواقع لا يعكس أي أثر لهذه الإنجازات، إذ لم تتجح الجمعية في تنصير يهود طرابلس الغرب، أو حتى جزء منهم. كما أن الجمعية لم تحقق أي نجاح بين المسلمين.

وتمتد المبالغة أيضا إلى أعداد النسخ التي جرى توزيعها على السكان، وهي أرقام نرى أنها لا تتناسب مع أعداد من يجيدون القراءة من السكان في ذلك الوقت.

ويلاحظ على الجمعية أنها استخدمت أساليب متنوعة في التغلغل بين السكان والتقرب منهم، سواء عبر أسلوب الباعة المتجولين، أو عبر توظيف الأطباء لخدمة أغراضها، والواقع أن استغلال مهنة الطب كان من أهم أساليب الرحالة الأوروبيون عموماً في التغلغل بين السكان؛ بسبب الحاجة إلى الطبيب، بالإضافة إلى الاحترام الذي كثيراً ما يحظى به الطبيب بين المجتمعات الشرقية. وكذلك استخدام النساء، وهي الوسيلة الوحيدة للتواصل مع نساء البلاد بحكم الطبيعة المحافظة لمجتمع ولاية طرابلس الغرب.

وإذا ما نظرنا إلى المبعوثين الذين تم ارسالهم إلى طرابلس نجد أن بعضهم كانوا يهود سابقين من أمثال كريستيان ايفالد وجيمس لوفيتز، وكانت الجمعية ترى إنهم الأصلح لهذه المهمة، بحكم معرفتهم بالعقائد اليهودية، ودرابتهم بالثقرات التي من الممكن الدخول منها إلى نفوس اليهود.

وعلى الرغم من أن الجمعية تتبع الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا، إلا أن المبشرون الأجانب قد قاموا بالدور الأبرز في نشاطها من أمثال: الألمانين كريستيان ايفالد وكريستيان فلاد، والبولندي جيمس لوفيتز، والدانيماركي هانس نيكولايسون.

إن استحالة تحويل يهود طرابلس الغرب - وغيرهم اليهود في مناطق أخرى - قد دفع بريطانيا إلى تبني مشروع جديد وهو [جمعية الأراضي اليهودية] والتي انطلقت من لندن مطلع القرن العشرين، وكان هدف هذه الجمعية الجديدة هو إنشاء وطن لليهود في الجبل الأخضر، تحت حماية بريطانيا، على أن يكون هذا الكيان خطوة أولى للانتقال إلى فلسطين. والهدف هو توظيف اليهود - حتى لو ظلوا على دينهم - لخدمة مصالح بريطانيا.

رغم الشعارات الدينية التي تتبناها الجمعية؛ إلا أن مشروعها - سواء في ولاية طرابلس الغرب أو غيرها - لا يعدو كونه جزء من السياسة البريطانية القائمة على خلق مكوّن بروتستانتية يتيح لها التدخل بحجة حماية هذا المكوّن، سواء من السلطات أو من بقية مكونات السكان.

يمكن القول أن مشروع جمعية لندن التنصيري في ولاية طرابلس الغرب قد باء بالفشل، سواءً بين اليهود، أو المسلمين، ليلقى نفس المصير الذي سبق وأن آل إليه التبشير الكاثوليكي، والفرق بين البروتستانت والكاثوليك هو أن الاخيرون قد تأكدوا من عدم جدوى التنصير منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر، خاصة بعد حادثة مقتل أفراد البعثة الكاثوليكية الفرنسية في غدامس سنة 1872م (تشايجي، 1982، 96-98) رغم كل جهودهم في كسب مودة السكان من خلال الخدمات الطبية، وكذلك فشل البعثات الفرانكيسكانية رغم ما قدمته من خدمات طبية وتعليمية، وقيامها أيضا برعاية الأطفال اليتامى. ولعل أوضح وصف لمستقبل التنصير في ولاية طرابلس الغرب هو ما قدمه الرحالة الألماني غيرهارد رولفس، وهو صاحب خبرة استكشافية طويلة في البلاد، حيث دعا الدول الأوروبية إلى التوقف عن إرسال البعثات التنصيرية، لأنها لا تعني سوى إضاعة للوقت والمال، حيث من الصعب جدًا تحويل مسلمي البلاد عن دينهم، ونصح الهيئات التنصيرية بتوجيه جهودها نحو قبائل أفريقيا الوثنية (Rohlf, 1881, 70-71).

#### المصادر والمراجع:

#### الوثائق المنشورة:

1. برقية من نظارة الداخلية العثمانية إلى ديوان ولاية طرابلس الغرب بشأن تحركات المبشرين البروتستانت. بتاريخ 19-مارس/ 1908م. المصدر: (الدجاني والادهم، 1974، 213)
2. برقية مشفرة من نظارة الداخلية العثمانية إلى ديوان ولاية طرابلس الغرب، رقم 46، بتاريخ: 3 - مارس/ 1911م. المصدر: (الدجاني والادهم، 1974، 285)

#### المصادر:

1. ايفالد، كريستيان. رحلة المبشر ايفالد إلى تونس وطرابلس 1835م. ترجمة منير الفندري. دار الحكمة. تونس.
2. فيرو، شارل. (1994) الحوليات الليبية من الفتح العربي حتى نهاية العهد العثماني، ترجمة محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قارونس. بنغازي.

#### المراجع:

1. تشايجي، عبد الرحمن. (1982) الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى. ترجمة علي اعزازي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. طرابلس.
2. الدجاني، أحمد صدقي. والادهم، عبد السلام. "مترجمان" (1974) وثائق تاريخ ليبيا الحديث: الوثائق العثمانية 1881-1911م. منشورات جامعة بنغازي.
3. غراب، عبد الفتاح اسماعيل. (2007) العمل التنصيري في العالم العربي: رصد لأهم مراحل التاريخ والمعاصرة (رسالة ماجستير منشورة) مكتبة البدر، د. م.
4. المسيري، عبد الوهاب. (د. ت) اليهود واليهودية والصهيونية. المجلد 6، د. م. [نسخة إلكترونية مسترجعة من موقع الدكتور عبد الوهاب المسيري على شبكة المعلومات الدولية: WWW. elmessiri. Com]

#### Sources

1. Alexander Boddy (1885) To Kairwân the Holy: Scenes in Muhammedan Africa. London.
2. Alexander Braudley (1882) The Last Punic War Tunis, Past and Present; with a Narrative of the French Conquest of the Regenc. Vol2. London.

3. Canton, William. (1910) A History of the British and Foreign Bible Society. Vol 5. London.
4. Da Segni, Filippo. (1870) Viaggio da Tripoli di barbaria al Bournou 1850. (In) *Bollitino Di Societa Geografica Italiana* Vol 1870. Roma.
5. Dunlop, John. (1894) Memories of Gospel Triumphs Among the Jews During the Victorian Era. London.
6. Ewald, Christian Ferdinand. (1842) Reise von Tunis über Soliman, Nabal, Hammamet, Susa, Sfax, Gabis, Gerba nach Tripolis, und von da wieder zurück nach Tunis, im Jahre 1835. Herausgegeben von Paul Ewald, Nürnberg.
7. Gidney, William Thomas. (1908) The History of the London Society for Promoting Christianity Amongst the Jews From 1809 to 1908 .London.
8. Gidney, William Thomas. (1898) Sites and scenes, a description of the oriental missions of the London society for promoting Christianity amongst the Jews ‘Vol 2. London.
9. Kohler, Max James. (1918) Jewish Rights at the Congresses of Vienna (1814-1815) and Aix-la-Chapelle (1818). New York.
10. Sylvester, C. Et al. (1908) New Practical Reference Library, Vol 4. California.
11. The Report of the British Foreign Bible Society. London. Vols 53, 54,55,56,57,58,62,64,65,66,67,80,81.
12. Report Of Bible work. Vol 91. 1895. London.
13. Report of Home Mission. No 95, New York. 1897.
14. Rohlf, Gerhard. (1881) Kufra: Reise Von Tripolis Nach ause der kufr. Leipzig .

#### References

15. Blocker, Jaques. & Blandenier, Jaques. (2012) The Evangelization of the World: A History of Christian Missions.
16. Blocher, Henri. & Fritz, Antoine. (2013) To the Jew First or to the Jew at Last? Romans 1:16c and Jewish Missional Priority in Dialogue with Jews for Jesus.
17. Chenoweth, John. (2022) Christian-Muslim Relations. A Bibliographical History Volume 19. Sub-Saharan Africa and Latin America (1800-1914) vol 19, Brill, Leyden-Boston.
18. Perry, Yaron. (2003) British Mission to the Jews in Nineteenth-century Palestine . London.
19. Sabra, George. (2024) The American University of Beirut and Religion: From Pietism to Liberal Protestantism to Secularism. (Chapter in book) Educational Secularization Within Europe and Beyond. The Political Projects of Modernizing Religion Through Education Reform .De Gruyter. Berlin.
20. Semi, Emanuela. (2022) Protestant Missions in Ethiopia: From Jewish Falashas (Beta Israel) To Christian Falashas and Falas Mura, and Back: A Blurred Status. (Chapter in book) Missions and Preaching Connected and Decompartmentalised Perspectives from the Middle East and North Africa (19<sup>th</sup>-21<sup>st</sup> Centur .Leiden-Boston.
21. Strengholt, jos. (2012) St. George's angelican Church, Tunis a prief History. (In) *St. Francis magazine*. Vol8, No3.